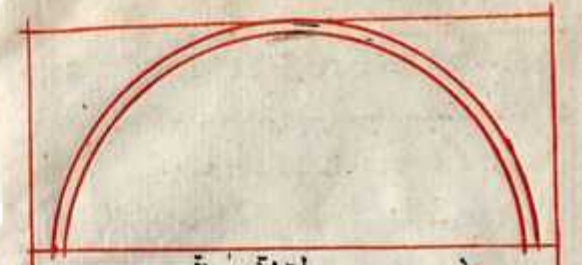

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله علي سيدنا محمد واله وسلم الحمد لله حق حمده والصلاة علي
نبيه وعبده واله وصحبه ومن بعده اما بعد فيقول العبد الحاجز
الفقير الي رحمة مولاه الغني القدير نوح بن مصطفي الحنفي عاملهما الله
تعالي بلطفه الخفي ان هذه نبذة من مناقب الامام ابي حنيفة النعمان اعلي الله
تعالي درجاته في غرف الجنان والفتها بالتماس بعض الاخوان ممن جعله
الله تعالي من اهل الفضل والقران وسميتها بالدر المنظم في مناقب الامام
الاعظم وبنيتها علي سبعة فصول وخاتمة راجيا من الله تعالي حسن
المبتدا والخاتمة انه علي ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير الفصل الاول
في نسب الامام ابي حنيفة رحمه الله اختلف الناس في نسب هذه
الامام رضي الله عنه وعن سائر ائمة الاعلام والذي مع عند اصحابه
الاخيار انه ابن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار
حتي قالوا ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله
رجال من ابناء فارس محمول علي هذه الامام اذ لم يات من ابناء فارس من هو اعلم
منه كما هو مقرر عند الخاص والعام اخرج الخطيب عن الامام اسمعيل بن الامام
حماد بن الامام ابي حنيفة انه قال والله ما وقع علينا رق ابدا ولدت جدي
سنة ثنتين من الهجرة وذهب ثابت بجدي الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله تعالي ان يكون
قد استجاب ذلك لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قال والنعمان بن المرزبان

هو الذي

هو الذي اهدي لعلي بن ابي طالب النارنج في يوم النوروز فقال
علي رضي الله عنه نوروز لنا كل يوم انتهي قلت يتعين القطع هذا
لان ولد الشخص ادري بنسب ابيه من غيره الفصل الثاني في بيان
عدد الصحابة الذين لقيهم وروي عنهم ثبت عند ائمتنا المتقدمين
والمتاخرين وعند غيرهم ممن خلصوا من التعصب وكانوا من الحفاظ المتبحرين
ان الامام ابا حنيفة لقي جماعة من الصحابة وروي عنهم وازاحم التابعين
في الفتوي وكان منهم رضي الله تعالي عنهم اجمعين وعن الذين اتبعوهم
باحسان الي يوم الدين وبعد ما اتفقوا ايضا علي ذلك اختلفوا في عددهم
والمشهور انهم سبعة وستة من الرجال وهم انس بن مالك وعبد الله بن
انيس وعبد الله بن جزء الزبيدي وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفي
وواثلة بن الاسقع وواحدة من النساء وهي عايشة بنت عجرد روي
الامام ابو يوسف عن الامام ابي حنيفة انه قال سمعت انس بن مالك يقول
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم طلب العلم فريضة علي كل مسلم وروي
عنه انه قال سمعت عبد الله بن انيس يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
حبك الشيء يعمي ويصم وروي عنه انه قال سمعت عبد الله بن جزئ يقول
يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه
الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وروي عنه انه قال سمعت جابرا
يقول جاء رجل من الانصار الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول
ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي ولد قال فاين انت من كثرة الاستغفار
وكثرة الصدقة ترزق بها الولد فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر
الاستغفار فولد له سبعة من الذكور وروي عنه انه قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفي يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم من بني مسجدا لله
كمفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة وروي عنه انه قال سمعت

1579

واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهر شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وروي انه قال سمعت عايشة بنت مجرد تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جنود الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه فهؤلاء ستة رجال من الصحابة وامرأة من الصحابيات رآهم ابو حنيفة وسمع منهم وروى عنهم رضي الله تعالى عنهم ولا التفاتة لمن لا صحابه ادري يجاله ممن عداهم فالعبرة بما نقلوه لا بما نقله من خلافهم فانهم يجتهدون في اخفاء من اراد الله ظهوره ويريدون ان يطفوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره **الحديث الاول** اخرجه ابن ماجة في سننه عن انس مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن مسعود مرفوعا واخرجه ايضا عن ابي سعيد الخدري وعن ابن عباس مرفوعا **والحديث الرابع** اخرجه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه عن علي مرفوعا واخرجه الامام احمد عن عثمان ايضا كذلك واخرجه ابن ماجه عن انس كذلك واخرجه الطبراني عن ابن عباس كذلك **والحديث الخامس** اخرجه الترمذي عن واثلة ابن الاسقع مرفوعا ولفظه لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويتبليك **والحديث السادس** اخرجه الامام احمد والبخاري في تاريخه وابو داود وعن ابي ايوب مرفوعا **والحديث السابع** اخرجه ابو داود وابن ماجه والبيهقي في السنن عن سلمان مرفوعا وقال بعضهم انهم ثمانية فالمخرج بالمذكورين معقل بن يسار وما اطلعت على الحديث الذي رواه عنه وقال بعضهم انهم تسعة فاتى بهم ابو سعيد الخدري ذكره حافظ الدين النسفي في تفسيره المسمى بالمدارك في سورة بني اسرائيل في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ان ابا حنيفة سئل عنه فقال حدثني ابو سعيد الخدري ان ذلك المقام هو الشفاعة ان ذلك المقام هو الشفاعة او هو مقام يعطى فيه لواء الحمد وقد التف ابو معشر الطبراني فيما رواه الامام ابو حنيفة عن الصحابة موقفا وذكر فيه

ابا حنيفة

ان ابا حنيفة قال لقيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة هم انس وعبد الله بن انيس وعبد الله بن جزء الزبيدي وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة ابن الاسقع وعايشة بنت مجرد **ثم روى** له عن انس ثلاث احاديث **الاول** انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم **والثاني** انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله **والثالث** انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب اغاثة اللهفان **وروى له** عن عبد الله بن انيس حديثا وهو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة **وروى** عن جابر حديثا وهو انه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي ولد قال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار **فوله** له سبعة من الذكور **وروى له** عن واثلة بن الاسقع حديثين **الاول** انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك **والثاني** انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويتبليك **وروى** عن عايشة بنت مجرد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جنود الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه **قلت** حديث الدال على الخير كفاعله اخرجه البزار عن مسعود مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد وعن ابي مسعود الانصاري كذلك وحديث ان الله يحب اغاثة اللهفان اخرجه الامام احمد وابو يعلى والضياء المقدسي عن انس مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير عن وابصة بن معبد مرفوعا واخرجه الخطيب عن التاريخ عن ابن عمر

كذلك واخرجه ابن ماجة عن الحسن بن علي رضه قال الحافظ السيوطي
في تبييض الصحيفة قال الحافظ جمال الدين المزي روى ابو حنيفة عن اثنين
وسبعين صحابيا انتهى **الفصل الثالث في بيان الحجة عليه من اهل**
عصره ومن بعدهم قال الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة روى الخطيب
ان عبد الله بن المبارك قال لولا ان الله تعالى اعانني بابي حنيفة وسفيان
لكنت كسائر الناس **وروى** ايضا عن عبد الله بن المبارك انه قال قدمت
الكوفة فسألت عن ارفع الناس وافقههم فقيل لي ابي حنيفة وروى ايضا
عن يزيد بن هارون انه كان يقول ادركت الناس فما رايت اعقل ولا اورع
ولا افضل من ابي حنيفة وروى ايضا عن شداد بن حكيم انه يقول ما رايت
اعلم من ابي حنيفة رحمة الله **وروى** ايضا عن مكي ويحيى بن سعيد كلاهما
كان يقول ان ابا حنيفة اعلم اهل الارض وروى ايضا عن الشافعي رحمة الله
انه قال لمالك رحمة الله هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايته رجلا لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى ايضا عن ابي داود انه
كان يقول يجب على اهل الارض على ابي حنيفة في الفقه **وروى ايضا**
عن ابي داود انه كان يقول يجب على اهل الارض ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة
في صلاتهم وروى ايضا عن خارجة بن مصعب قال ختم القرآن في ركعة
واحدة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير
وابو حنيفة رض انتهى كلام الخطيب **وقال** الحافظ السيوطي في طبقات
الحفاظ قال ابن معين كان ابو حنيفة ثقة لا يحدث من الحديث الا ما حفظه
ولا يحدث بما لا يحفظه وقال ابن المبارك ما رايت في الفقه مثله وقال
مكي ابن ابراهيم كان اعلم اهل زمانه ما رايت في الكوفة اورع انتهى **وذكر** ابن
عبد البر في كتاب الانتقاء انه سئل يحيى بن معين السمع من ابي حنيفة
قال هو ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب

مطلب
في ختمة القرآن في ركعة واحدة

ان يحدث

ان يحدث جامره وشعبته وهو اول من تكلم في الرجال وكذلك ابن المديني اثنى
عليه وقال حماد بن زيد كنا ناتي عمرو بن دينار فيحدثنا فاذا جاء ابو حنيفة
اقبل عليه وتركنا حتى نسأل ابا حنيفة ان يكلمه وكان يقول يا ابا محمد حدثهم
فيحدثنا وقال الامام ابو يوسف ما رايت اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة
روى التميمي باسناده عن ابي يوسف قال ما خالفت ابا حنيفة
قط في شيء فتدبرته الا رايت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الاخرة
وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني انتهى
فانظر الى هذه الشهادات العظمة في حق هذا الامام من هؤلاء الائمة
ولا يخفى على العارف بمراتب الرجال والواقف على طبقات ارباب الكمال
انه لم يات بعدهم من يقرب من مقاماتهم السنية فضلا عن ان يعلو على
درجاتهم العلية فقول من قال ان بضاعة ابي حنيفة في علم الحديث
كانت قليلة فاسد باطل وقول من قاله انه ضعيف في الحديث كاسد
عاطل فانه كان اماما جليلا في علم الحديث وتم بات فيه مثله في القديم
ولا في الحديث **قال** العلامة العيني في شرح الهداية قول ابن القطان
ان ابا حنيفة ضعيف في الحديث اساءة ادب وقلة حياء فان كلام الثوري
وابن المبارك واضرابهما وثقوه واثنوا عليه خيرا فمقدار من يضعفه
عند هؤلاء الاعلام انتهى واما قلت روايته مع كثرة سماعه لكمال توقيه
في رواية الحديث روى الطحاوي باسناده عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة
لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا يحفظه من يوم سمعه الى يوم
يحدث به قال ولهذه العلة قلت رواية ابي حنيفة رحمه الله لا نها بلغتنا
اخرى زعمها المتحاملون عليه **الفصل الرابع في بيان عدد وثنائه**
وتلامذته وفي رواية الاكابر عنه ذكر الخطيب الخوارزمي
واسماعيل الاوغاني عن ابي حفص الكبير انه قال عدد ذنا مشائخ

الحسين بن علي بن محمد بن حسين الحليمي ابو عبد الله
احد الحفاظ الكبار والضبط والتحري وفتح الياء المشددة
وسكون الباء الموحدة من انفاس البصرة يقال له حليمي
الراء هذه النسبة الى من اسمه حليم او احد ابائه او امهاته
او الى موضع نهر من انهار البصرة وقرى هذا منها
عليه عدة وفي هذا اخبار ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
صفته فيما اخبار ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله

الامام ابي حنيفة بمحضر جماعة من اصحاب مذهبنا وجماعة من اصحاب
مذهب الامام الشافعي رحمة الله فبلغوا اربعة الاف شيخ وقال اسماعيل
الاوغاني وقد صنف في ذلك جماعة من العلماء وعدوهم ورتبوهم على ترتيب
حروف المعجم وجعلوا في مجلد ضخم انتهى وقال ابو البقا احمد بن الضياء العدوي
القرشي المكي قاضي مكة المشرفة في كتاب المسند قد قرأت بخط سيدي
واستاذي ووالدي عن الامام سيف الائمة السابق انه قال قد اشتهر واتفق
ان لابا حنيفة تلامذ على الاربعة الاف شيخ من شيوخ التابعين وتفقه عنده
اربعة الاف رجل من ائمة المسلمين انتهى قلت ولا عرو عن ذلك فانه ادرك
عصر الصحابة وكبار التابعين القريبين العهد بزمان نبوة سيد المرسلين
فلا ينكر ذلك الا مكابر معاند وجاهل حاسد عافانا الله من ذلك فانه
من اعظم المهالك وكان اجل تلامذته اربعين رجلا من ائمة الدين وكان
قد بلغ كل واحد منهم حد الاجتهاد بيقين روي الخطيب عن ابي كامة انه
قال كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال رجل اخطأ ابو حنيفة فقال وكيع
وكيف يقدر ان يخطئ ومعه مثل ابي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر في اصحابهم
وقياسهم ومثل يحيى بن زايدة وحفص بن غياث وحبان ومندل ابن علي
في حفظهم للحديث ومثل القاسم بن معن في معرفته بالنحو واللغة ومثل
داود الطائي وفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما ومثل عبد الله ابن المبارك
في معرفته بالتفسير والاحاديث والتراويح في كمال اصحابه وجلالته هو لا
كيف يخطئ وهو بينهم وكل منهم يثنى عليه لانه وان اخطأ هو ردوه الى
الصواب ثم قال وكيع مثل الذي يخالف هذا كالانعام بل هو اضل سبيلا
وقال صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية ذكر في كتاب التعليم انه روي
عن ابي حنيفة ونقل مذهبه نحو اربعة الاف نفر ولا بد ان يكون اكمل واحد
منهم اصحاب وهلم جرا انتهى والحاصل انه اتفق له من الاصحاب والائمة

قال الامام احمد ما رايت احدا اعنى العلم من ابي حنيفة ولا افقه منه ولا افضل منه وقال ابو معوية ما رايت افقه من ابي حنيفة ولا افضل منه وقال وكيع وكان ابو حنيفة افقه من سمعت منه شيئا قط انتهى

عالم يتفق من بعده لاحد من الائمة وقال الخطيب الخوارزمي هو امام الائمة
وسراج الامة ضخم الدسيعة الجزيلة والطبيعة سيعة السباق الى تدوين
علم الشريعة ايده الله تعالى بالتوفيق والعصمة جمع له من الاصحاب والائمة عالم
يجتمع في عصر من الاعصار ولا في قطر من الاقطار وقال صاحب الكشف لو لم
يستدل على فضل ابي حنيفة الا بوداية اكابر عنه كابن عمرو ابن دينار وعبد الله
ابن المبارك ويزيد ابن هارون وقال محمد بن اسمعيل البخاري في تاريخه
روي عن ابي حنيفة عباد بن العوام وهشيم بن جبيب الطرائفي الكوفي ووكيع
ابن الجراح وهمام بن خالد وابو معاوية ابن الضرير وداود الطائي وابن
جريج وعبد الله بن يزيد المقري روى عنه تسعماية حديث وشريك ابن عبد الله
وعبد العزيز ابن ابي رواد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد وسفيان
بن عيينة والفضيل بن عياض وحمزة بن جبيب الزيات المقري روى عنه الكثير
من الحديث وعاصم بن ابي النجود المقري وهو شيخه في القراءات وكان يسأله
ويأخذ بقوله ويقول جزاك الله خيرا يا ابا حنيفة ايتنا صغيرا واتانا
كبرا وروي عنه داود بن عبد الرحمن العطار المكي المشهور بابي سليمان
وروى عنه ابو حنيفة ايضا وقال الخطيب الخوارزمي موفق الدين
ان الذين رووا عن ابي حنيفة من كبار العلماء تسعماية وثلاثون رجلا
كلهم من مشايخ المسلمين وقال ركن الدين الاكرماني في جواهر الفتاوي
جمال الدين الزيدي عن معنى قول الحافظ في مناقب ابي حنيفة لو لم يكن
لابي حنيفة الا ثلاث كلمات كان له افضل على سائر الائمة الاولى اذا ازدحم
الجواب اخفى الصواب والثانية وراء لم اسد جائع والثالثة سهم
الدور ساقط فقال اما قوله اذا ازدحم الجواب اخفى الصواب فان السائل
اذا قال في جواب المسايل كذا وكذا وذكر اقوالا مختلفة لا يعرف الصواب
من ذلك ولا يكون ذلك جوابا شافيا لان السائل غرضه ان يقف على الصواب

وعلى ما هو احق ليعمل به ولا يمكنه ذلك **واما** قوله وراءهم اسد جائع
وروي انه قال لو لم يصر الناس كلهم فقهاء وسعهم ما سيان في المعنى فاه
الفقيه اذا قيل له ثم قلت هذا يمكنه ان يجادله ويناظره ويقيم الحجة
على صحة ما ادعاه وعلى ابطال ما ذهب اليه الخصم ولو لم يعتبر قوله ثم
لقدر كل انسان ان يجيب السائل من غير حجة ولا دليل **واما** قوله سهم الدور
ساقط فان مسئلة الدور ما فيه رد شيء وأخذ شيء فاذا اخذ شيأ
انتقض سهم الماخوذ منه وزاد في السهم الذي اخذه واذا رد شيأ زاد
في سهم الماخوذ منه وانتقض السهم الذي اخذه فيكون طريق تصحيحه ان
يسقط السهم الدائر من اصل الحساب **مثالها** مريض وهب عبدا له من
اخر وسلمه اليه ثم الموهوب له وهبه من الواهب الاول وسلمه اليه
ثم ان الموهوب له وهبه من الواهب الاول وسلمه اليه ثم مات
جميعا ولا مال لهم غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع
اليه شيء من ذلك زاد في ماله واذا زاد في ماله زاد في ثلثه واذا زاد
في ثلثه زاد فيما يرجع اليه ثم لا يزال كذلك فاحتجنا الى حساب له ثلث
وثلثه ثلث واقله تسعة فنقول اذا الهبة الاولى تصح في ثلثة من التسعة
ويرجع منها واحد الى الواهب الاول وهذا الواحد هو سهم الدور فاسقطناه
من اصل الحساب الذي هو تسعة فبقيت ثمانية منها تصح المسئلة فقلنا ان
الهبة الاولى صحت في ثلاثة من ثمانية والهبة الثانية في واحد منها فحصل
للواهب الاول ستة وللواهب الثاني اثنان فثبت بهذا ان طريق التصحيح في امثال
هذه المسئلة ان يسقط السهم الدائر بين الاخذ والرد وهذا معنى قول الامام
سهم الدور ساقط **تنبيه** اذا اختلفت الامة في مسئلة على قولين واستقر
خلافهم على ذلك لا يجوز لاحد ان يحدث قولا ثالثا عند عامة العلماء اما قبل
الاستقرار فيجوز اتفاقا فابو حنيفة رحمه الله اجتهد قبل استقرار المذاهب

مطلب مسايل ثلاث

اجتهاده محله بالاخلاف وغيره اجتهد بعد استقرار المذاهب فهو يصادف
اجتهاده محله عند العامة فمن كان اجتهاده جايزا بالاتفاق افضل ممن كان
اجتهاده جايزا مع الاختلاف والمنازع مكابر وتقليد الافضل اولى من
تقليد المفضول عند اكثر العلماء واجب عند بعضهم ومنهم ابو بكر الرازي

الفصل الخامس في بيان انه اول من دون الفقه ورتبه وفضله و

بوبه قد شاع وذاع ان اول من دون علم الفقه هو ابو حنيفة النعمان رضي الله
درجاته في غرف الجنان استقرأ الدلايل وقاس المسايل واستنبط المعاني
واستحكم المباني وحلل العقال للعقول ورد النزاع الى الاصول **بدأ** باطهارة
ثم بالصلاة ثم بالزكوة ثم بالصوم ثم بالحج ثم بالمعاملات ثم ختم بالمواريث
وانما بدأ بالطهارة لانها شرط الصلاة ثم بالصلاة لانها افضل العبادات وانما
ختم بالمواريث لانها اخر احوال الناس وانما فعل ذلك خوفا من دروس العلم
بذهاب العلماء واتخاذ الناس الجهال رؤسا كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض
بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسيلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما **قال**
ابو الحسين القدوري في شرح مختصر ابي الحسن الكرخي اول من دون الفقه
ووضع فيه كتابا ابو حنيفة وهو ايضا اول من وضع كتاب الفرايض ورتبه
والفقه واول من وضع كتاب الشروط وصنفه وهو علم لا ينفرد وانما ينفرع على مسايل
كتب الفقه فصحتها تدل على صحته **والدليل** على انه اول من وضع علم الشروط
ما روي عن ابي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني انه قال قال
لي احمد بن عثمان بن عبد الله قاضي البصرة تحب ان ابصر بالشروط من اهل الكوفة
فقلت له اذا الانصاف بالعلم احسن انما وضع هذا ابو حنيفة وانتم زدتم
ونقصتم وحسن الانفاظ ولكن ها نحن اشروطكم وشروط اهل الكوفة قبل

اني حنيفة فسكت ثم قال التسليم للحواري من المجادلة في الباطل حكي
ان بعض اتباعية في زمن المزني كان ينقض من ابي حنيفة فبلغ ذلك
المزني فقال له مالك وامرئ سأله العلم ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم
لهم ربعه فقال الرجل كيف ذلك يا امام فقال العلم نصفه سؤال
ونصفه جواب فالنصف الاول فقد اختص به ابو حنيفة رحمه الله
ولم يشاركه فيه احد واما النصف الاخر فهو يقول كله له لانه يقول
اصاب في اجتهاده وغيره يقول المجتهد يخطي ويصيب وقد اصاب
في بعض واخطأ في بعض فقد سلموا له ثلاثة ارباع العلم كما تري وهو
لا يسلم لهم ربعه فقاب الرجل عما كان عليه وقال الشيخ الحمل الدين
ولعل هذا معنى قول الشافعي رحمة الله الناس عيال علي ابي حنيفة رحمه الله
في الفقه وتقديم الاقدم في الاستنباط اولي لانه هو الذي اخذ
من الم اخذ اخذ وعض عليها بالاضراس والنواجد وغيره انتقط
ما سن اقاويله سقط وحازما افرط منه اوفط وهذا امر يعرفه
ذو التحصيل فلا يحتاج الي دليل ولا تعليل وكفي استيناسا وتنبيها
بما انشده الحريري في مقاماته الذي حاز قصبات السبق في مقاماته
فلو قيل مبكاها بكيت صبابة لسعدي شفيت النفس قبل التندم ولكن
بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم انتهي كلامه
وذكر ابو يعلي الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي كان
ابن اخته وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك
واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت اري خالي يديم النظر
في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليها سرتي يعني لما راي خاله مواظبا
عليه وغيرة فهمه يديم النظر في كتب ابي حنيفة ويتعلم من طريقته ويمشي
علي سننه في استخراج الدقايق من اماكنها والجواهر من معادنها استدل

علي ترجيح مذهب ابي حنيفة وقال الشيخ الحمل الدين في العناية ان المسائل
التي دونها الامام ابو حنيفة رحمة الله الف الف ومايتا الف وسبعون الفا
وفيها انتهي وقال بعض العلماء لعل هذه المسائل التي ذكرها هي اصول
المسائل وامهاتها واما المسائل المتفرعة علي الاصول المذكورة فهي لا تعد
ولا تحصى ولا يستوعبها جامع وان استقصي انتهي وقد جمعت كتبه
من اجناس العلوم واصناف الفنون ما لم يجمعها كتاب واحد في
انواع المسايل الحساب التي تحيرت في استخراجها اصحاب الحيل والمعاملة
وفنون الحساب قال الامام ابو بكر الوازي في شرح الجامع الكبير كنت
اقرأ بعض مسايل الجامع الكبير علي بعض المبرزين في النحو قال هو ابو علي
الفارسي فكان يتعجب من تفاعيل واضع هذا الكتاب في النحو وفنون
الحساب يعني محمد بن الحسن وهو انما تعلمها واخذها من علم ابي حنيفة
وقال ابو الحسين القدوري اذا وفق الله تعالي من ابتداء يوضع علم الشريعة
فالظاهر انه يوفقه للصحيح فيه ومستحيل ان يضمر الله تعالي حفظ الشريعة
ويأمر بتعلمها والتفقه فيها ثم يكون المبتدي يوضعها علي غير الحق انتهي
وقال زفر بن معاوية وهو من اجلة اهل الحديث والشافعية في
جامع الاصول الظاهر ان ابا حنيفة كان مرتبها عما نسب اليه ويدل علي
صحة نزاهته ما نشر الله له من الذكر المنتشر في الافاق والعلم الذي طبق
الارض والاخذ بمذهبه وفقهه والرجوع الي قوله وفعله ولو لم يكن لله
سر خفي ورضي الهي وفقه له لما جمع شمل الاسلام او اكثره علي مذهبه
وتقليده حتي عبد الله وبين بفقهه وعمل برايه الي يومنا هذا انتهي

الفصل السادس في بيان الاصل الذي بني عليه مذهبه رضي الله عنه

قال صاحب المضمرات والمشكلات في اول كتابه حكي ان محمد بن علي ابن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لقي ابا حنيفة فقال له بلغني انك

تضع مسايل في الفقه بالقياس وتترك احاديث جدي محمد صلي الله عليه
وسلم فقال ابو حنيفة ويا ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم اني سايل منك
ثلاث مسايل فاجبني عنها **احدها** الصلاة افضل واعظم شانا ام الصوم
قال الصلاة فقال ابو حنيفة رحمه الله لو كان قولنا بالقياس لقلنا ان المراة
اذا طهرت من الحيض تقضي الصلاة ولا تقضي الصوم ولكن نقول تقضي
الصوم ولا تقضي الصلاة اتباعا للخبر **الثانية** المني انجس واقذر ام
البول قال البول فقال ابو حنيفة لو كان قولنا بالقياس لقلنا بوجوب الغسل
من البول اقيس ولكن نقول بوجوب الغسل من المني دون البول عملا
بالاية والخبر **والثالثة** المراة اضعف والجوام الرجل قال المراة
فقال ابو حنيفة لو كان قولنا بالقياس دون الكتاب والاخبار لقلنا بتضعيف
في الميراث للمراة الضعيفة البتة ولكن نقول كما قال الله تعالى فالذكر مثل
حظ الانثيين ففي هذا مذهبنا بنيناه على كتاب الله تعالى وعلى احاديث
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم على اقاويل الصحابة ثم على اجماع الامة
فان لم نجد شيأ من هذه الامور نقول بالاجتهاد والقياس فاكرمه محمد بن علي رض
واعتد اليه وترك قول المخالفين والمعاندين فيه **روي** الامام التميمي
عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث
عن النبي صلي الله عليه وسلم اخذنا به واذا جاء عن اصحابه لم نخرج عن اقاويلهم
واذا جاء عن التابعين زاحمناهم انتهى **قلت** الظاهر من هذا ان تقليد الصحابي
واجب عنده مطلقا اما الاول فانه كذلك فيما لا يدرك بالقياس اتفاقا
واما ما يدرك فقد اختلف فيه فقيل يجب وقيل لا يجب واختاره الكرخي
هذا الاختلاف ثابت في كلامهم اتفقوا عليه واما ما وقع الاختلاف فيه بينهم
فلا يجب تقليدهم اتفاقا واما الثاني فانه كذلك في ظاهر الرواية عن ابي حنيفة
رحمه الله يعني لا تجوز تقليده وان زاحم الصحابي في الفتوى **وفي** رواية

مطلب ثلاث مسايل

مطلب تقليد التابعين غير جايز مطلقا

النوادر ان ظهرت فتواه في زمن الصحابة كسعيد بن المسيب ومسروق و
علقمة كما مثل الصحابة فيجب تقليده فيما لا يدرك بالقياس ويجوز فيما يدرك به
والمعتمد ظاهر الرواية قد ثبت ان ابا حنيفة كما نقل خلافا لراي التابعين **وذكر**
صاحب الطبقات عن يحيى ابن اكثم انه قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان النعمان ثابت
فيما يعلمه متبتا اذا صح الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يعده الي غيره
وذكر في شرح البزدوي عن يحيى بن ادم انه قال الذي في الحديث ناسخا ومنسوخا
كالذي في القرآن وكان النعمان رحمه جمع حديث احاديث اهل بلده كلها فنظر في اخر
ما قبض عليه النبي صلي الله عليه وسلم فاخذ به كما بذكر فيها **وروي** الصيمري
عن الحسن بن صالح انه قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ اذا صح
عنده عن النبي صلي الله عليه وسلم وكان عارفا بفعل اهل الكوفة وافقه اهل الكوفة وكان
يقول ان الكتاب الله تعالى ناسخا ومنسوخا والحديث ناسخا ومنسوخا وكان حافظا
لفعل رسول الله صلي الله عليه وسلم الاخير الذي قبض عليه ثم وصل الي اهل بلده
وعن نصر بن محمد انه قال ما رايت رجلا اكثر اخذا للاثار من ابي حنيفة وعن احمد
بن يونس انه قال سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة شديد الاتباع للاحاديث الصحاح
والحاصل انه رضي الله عنه كان كثير الاعتنا بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب
بالحديث اي التواتر او المشهور وعمل بالمراسيل وقدمها على الراي واوجب
العمل برواية المجهول وقدمه على القياس وقدم خبر الواحد على القياس مطلقا
اي سواء كان الراوي فقيها او لم يكن على المختار واوجب تقليد الصحابة فيما لا يدرك
بالقياس **فايدة** المجهول على ثلاثة اقسام مجهول الرواية ومجهول النسب
ومجهول الضبط والعدالة والمراد به هنا مجهول الرواية وهو الذي لم يعرف
الا بحديث او حديثين فان مثل هذا المجهول ان روي السلف عنه او سكتوا عن رده
بعد ما بلغهم حديثه واختلفوا في قبوله بان قبله البعض ورده البعض
صار كالمعروف فوجب العمل بحديثه وقدم على القياس وان لم يظهر حديثه

مطلب في المجهول الرواية

في السلف ولم يقابل برد ولا قبول جاز العمل به اذا وافق القياس ولم يجز اذا
خالفه وهذا اي جواز العمل به انما هو في القرون الثلاثة اما بعد القرن الثالث
فلا يجوز العمل به لغلبة الكذب وان ظهر حديثه في السلف واتفقوا على الرد كل
حديثه منكر لا يجوز العمل به مطلقا **واما** مجهول النسب فان روايته مقبولة
لان الجهالة في النسب لا تمنع من قبول الحديث كذا في التقرير **واما** مجهول الضبط
والعدالة وهو المسمى بالمستور فلا يقبل خبره في ظاهر الرواية في غير القرون
الثلاثة واما فيها فيقبل كما مر وروي عن ابي حنيفة رحمه الله قبوله مطلقا
ما لم يرده السلف **فائدة اخرى** ان قلت بماذا اعلم صحة مذهب ابي حنيفة
حتى قلدتموه قلت اعلم صحة مذهبه بامور عشرة **الاول** تفضيل الشيخين
والثاني حب الختنين والثالث تعظيم القبلتين والرابع الصلاة خلف
الامامين والخامس الصلاة على الجنازتين والسادس صلاة العيدين
والسابع المسح على الخفين والثامن عدم الخروج على الامامين والتاسع
الامساك على الشهادتين والعاشر الرضى بالقدرتين **اما** المراد بالشيخين ابو بكر
وعمر والختنين عثمان وعلي وبالقبلتين الكعبة وبيت المقدس وبالامامين البر
والفاجر وبالجنازتين الصالح والطالح وبالعيدين الفطر والاضحى وبالخفين
خف السفر والحضر وبعدم الخروج على الامامين العادل والجائر وبالشهادتين
شهادة ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبالقدرين الخير
والشر **الفصل السابع في بيان كمال عقله وشدة ورعه روي**
الصيمري عن ابي يوسف رحمه الله انه قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر
ان يقول انه رأى اكمل عقلا واتم مروة من ابي حنيفة وروي عن ابن معين انه
قال كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان
ابن المبارك يصفه ويذكره من الخير وروي عن محمد بن شجاع انه قال سمعت
عليا ابن عاصم يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بنصف عقل اهل الارض لرجحهم

او قال

او قال ترجح بهم ومن كان عنده افضل من ابي حنيفة وروي عن ابن المبارك
انه قال قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد يا حنيفة عن الغيبة
ما رايته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب
بها وروي عن يزيد بن هارون انه قال ادركت الناس فما رايت احدا اعقل
ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله انتهى **روي** انه سئله ابو حنيفة
عن صفات العاقل فقال العاقل من علامات موفقته لزمانه واقباله
على شانه وطاعته لسلطانه وتعطفه على جيرانه وبره لاخوانه **روي**
الصيمري عن يزيد بن هارون انه قال كتبت شيئا حملت عنهم العلم فما رايت
فيهم واعقل اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ لسانه منه انتهى **قلت**
ومن شدة ورعه في دين الله تعالى لم يستدل على حكمه مسئلة بغير كتاب الله تعالى
ما دام الاستدلال به ممكنا **قال** الامام القشيري في كتاب الرسالة يحكى
ان ابا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجر عزيمه ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا
فهو ربا وقال الشعبي في كنايته **حكي** ان ابا حنيفة كان جالسا في فحر الشمس
في يوم شديد الحر وكان بجنبه ظل حايط فقيل له لم لا تجلس في الظل فقال اني
على صاحب هذا الحايط عمل بسبب القرض فاكره ان انتفع بظل جداره **وقال**
ابو الحسين القدوري في شرح مختصر الكرخي والذي يحكى ان ابا حنيفة اقرض
رجلا مالا ثم جاء ليقبضه فلم يقف في ظل حايطه ووقف في الشمس حتى
خرج اليه فلا اصل له وابو حنيفة افقه من ذلك لان الوقوف في ظل
الحايط ليس بانتفاع بالملك ولا اوجبه القرض ولو منع من ذلك لمنع
من الجلوس في ضوء سراجه لانه انتفاع به قيل ان ما حكاه القشيري
والشعبي انما هو من باب الورع وما ذكره القدوري انما هو من باب
الفقه والحكم ولا منافات بينهما ومن غاية معرفته بالاحكام الشرعية
ونهاية ورعه في دياربت البرية توقف في ثمانية مسايل للقارض

الادلة فيها وقد نظمها بعضهم في ثلاثة ابيات فقال ثمان توقف فيها
الامام • وقد عد ذلك ديناميتا او ان خنثى وسور حمار • وفضل الملاك
والمرسلينا • ودهم وخنثى وبغالة • وكلب وطفل مشركينا • يعني
توقف الامام ابو حنيفة في وقت الخنثى وسور الحمار وفي الملايكة افضل
ام الانبيا وفي دهم مكرا والخنثى المشكل والبغلة متى يطيب لحمها والكلب متى
يصير معلما وفي اطفال المشركين هل يدخلون الجنة والنار تبعا لابائهم اعلم
ان الخنثى للرجال سنة والنسا به مكرمة واختلفوا في وقته قيل حتى يبلغ
وقيل اذا بلغ تسع سنين وقيل عشرا وقيل متى كان يطيق الم الختان حتن والا فلا
وسور الحمار وكذا البغل مشكوك فيه لتعارض الادلة فان حرمة اللحم والدين
دليل النجاسة وطهارة العرق دليل الطهارة لان حكم العرق حكم السور فمعنى الشك
التوقف فلا تجنس الطهارة ولا يطهر النجس والصحيح ان التوقف في طهور يتملا في
طهارة والذي عليه الجمهور ان الانبيا افضل من جميع الملايكة وتحقيق المسئلة
ان خواص البشر وهم الانبيا والرسل افضل من خواص الملايكة وهم الرسل
منهم وعوامهم وعوامهم البشر وهم الانبيا والزهاد افضل من عوام الملايكة دون
خواصهم وخواص الملايكة افضل من عوام البشر دون خواصهم ومن قال ان
خواص الملايكة افضل من خواص البشر استثنى نبينا صلى الله عليه وسلم فانه
افضل الخلق قاطبة باجماع ودهم معروف الامر كالابد منكرا قال ابو حنيفة رحمه الله
لا ادري ما هو وقال هو علي ستة اشهر والخنثى من له فرج وذكر فاذا بال
منهما فالحكم للاسبق خروجا وان استويا في السبق فمشكل عند ابي حنيفة رحمه الله
وقالا ينسب الى اكثرهما بولا لان العبرة بالكثرة عند ابي حنيفة رحمه الله ان استويا
في الخروج والكثرة فمشكل بالاتفاق وهذه العلامات قبل البلوغ فان بلغ
وظهر له لحية او صلب في النسا واختلم كما يحتلم الرجل فرجل وان ظهر له ثدي
كثدي المراة او لبن في ثديه او حاض او حبل او امكن وطيه فامرأة وان لم

تظهر له

مطر
ما توقف فيه ابو حنيفة
رحمه الله قال ابن

وان لم تظهر له علامة من هذه العلامات او ظهرت وتعارضت فمشكل
والكلب يصير معلما بترك اكل ما اصطاده وقال ابو حنيفة يرجع في معرفة التعليم الى
المعلم ولا توقيت فيه لان المقادير لا تعرف بالاجتهاد بل بالسماع والسماع فيفوض
الى اهل الخبرة بذلك وقالا اذا ترك الاكل ثلاث مرات يكون معلما فيحل
ما اخذه في المرة الرابعة ويحرم اللحم لاجل الجلالة واشرب الجلالة وشرب
لبنها فان حبست في مكان طاهر وعلفت حل لحمها ولا توقيت في حبسها عند ابي
حنيفة بل تحبس حتى يطيب لحمها وقال بعض المتاخرين هو مقدر في الابل باربعين
يوما وفي البقر بعشرين يوما وفي الشاة بعشرة ايام وفي الدجاجة بثلاثة ايام
واطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والاخرة ومن اهل الجنة واطفال الكفار
كفار في الدنيا تبعا لابائهم واختلفوا في حكمهم في الاخرة قيل يدخلون جهنم
تبعا لابائهم وقيل يدخلون الجنة ويكونون خداما لاهلها وقيل انهم من اصحاب
الاعراف وتوقف ابو حنيفة فيهم وقال محمد رحمه الله نعرف ان الله تعالى لا يعذب
احدا بلا ذنب وبالجملة ان شدة ورعه وتقواه وغاية اجتهاده في عبادة
مولاه مشهورة بين الانام معروفة عند الخاص والعام حتى روي انه صلى
الصبح بوضوء العشا اربعين سنة وكان يقرا جميع القرآن في ركعة واحدة ومناقب
هذا الامام الجليل اكثر من ان تحصى وان بلغ المرء في ذلك طول عمره واستقصى
واقول كما قال الشاعر قياسا نلى عن حصر اوصاف فضله • كعد الحصى
والرمل هل انت تعقد • ولست على المرء الزاما بحاصر اوصافه • اني اقول وكثر
رضي الله تعالى عنه وارضاه • وجعل الجنة مقبله ومثواه • وحشرنا مع الاحبة
والاخوان في زمرته • وجمع بينه وبيننا في مستقر رحمته • الخاتمة قال الله تعالى
في كتابه المنزل للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم

حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤ من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم فالله سبحانه وتعالى قسم المؤمنين على ثلاثة اقسام الاول
المهاجرون الذين اخرجهم الكفار من مكة واخذوا من اموالهم والثاني
الانصار الذين لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها من قبل هجرة المهاجرين
والثالث الذين هاجروا بعدما قوي الاسلام واتبعوهم باحسان
وهم المؤمنون بعد الوقت الى يوم القيامة ولذلك قالوا ان الاية قد
استوعبت جميع المؤمنين ووصف سبحانه وتعالى القسم بانهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم فحقق ان يجيب دعاءنا فيهم سبحانه وتعالى اذا تبين
المهاجرين والانصار باحسان يطلبون من ربهم لما ان يقولهم ولاخوانهم
الذين سبقوهم بالايمان وان لا يجعل في قلوبهم حصة للمؤمنين فمن كان متصفا
بهذه الصفة فهو من التابعين لهم باحسان ومن لا فلا فيتبغي للمؤمنين
ان يتمثل كلام الملك الرحمان فيستغفر لنفسه ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان
ويطهر قلبه من الحقد للمؤمنين لئلا يكون خارجا عن الاقسام المذكورة في القرآن
ويكف لسانه عن ذكر السلف الا بالخير والاحسان والترحم والترضي لان ذكرهم بما
يقدح في شانهم سبب للمقت والخذلان والخسرة والحرمان ولا سيما الايمة
المجتهدين الذين جعلهم الله تعالى قدوة في الدين فيجب علينا ان نعرف حقهم
ونادب معهم بقدر الامكان ونحقق ان ليس في شرب المجتهد حظ للمقلد كما ان
ما رضي الله تعالى عنهم اجمعين وجازاهم عن المسلمين خيرا جزا يوم الدين تم الكتاب
بعون الله الملك الوهاب للمقله في غرض جمع الجمعة تاليف العبد الحقير الفقير
الى رحمة مولاه الغني حرره الفقير الى الله ذي المنه من يده ابراهيم غزالته